87 - السيدة ليلى بنت الخطيم

إسلامها وعرضها نفسها على النبي ﷺ

اسمها ليلى، والدها الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الخزرج، وهي أخت الشاعر قيس بن الخطيم، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ مع ابنتين لها.

كانت ليلى إحدى النساء اللواتي عرضن أنفسهنَّ على النبي ﷺ ليتزوَّجهنَّ، وقد روى ابن أبي خيثمة، وابن سعد في طبقاته من طريق هشام بن محمد بن السائب، عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أقبلت ليلى بنت الخطيم إلى رسول الله ﷺ وهو مُوَلٍّ ظهره إلى الشمس، فضربت على منكبه، فقال: «**مَنْ هَذَا؟ أَكَلَهُ الأَسْوَدُ**»، وكان كثيراً ما يقولها، فقالت: أنا بنت مطعم الطير، ومباري الريح، أنا ليلى بنت الخطيم، جئتك لأعرض نفسي عليك تتزوجني، قال: «**قَدْ فَعَلْتُ**».

فرجعت إلى قومها، فقالت: قد تزوَّجني رسول الله ﷺ، فقالوا: بئس ما صنعتِ، أنت امرأةٌ غَيْرَى، والنبي ﷺ صاحب نساء، فتغارين منه، فيدعو الله تعالى عليك، فاستقيليه نفسك.

فرجعت إليه فقالت: «يا رسول الله، لامني قومي، وخوَّفوني عذاب الله فأقلني، قال: «**قَدْ أَقَلْتُكِ**»[1].

فتزوجها مسعود بن أوس بن سواد بن ظفر، فولدت له، فبينما هي في

(1) إلى هنا رواية ابن أبي خيثمة.

حائطٍ من حيطان[1] المدينة تغتسل إذا وثب عليها الذئب، لقول رسول الله ﷺ، فأكل بعضها، فأُدركت، فماتت[2].

حب النبي ﷺ للأنصار عامة

كان رسول الله ﷺ شديد الحب للأنصار، وحاثّاً على حبهم، ومحذّراً من بغضهم، وداعياً إلى التجاوز عن مسيئهم فقد حَدَّث مُحَمَّدُ بن بشّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قال: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»**، قال أبو عيسى التِّرمِذيُّ: «وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»[3].

وعنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«إِنَّ الأَنْصَارَ عَيْبَتِي، الَّتِي أَوَيْتُ إِلَيْهَا؛ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَدَّوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِي الَّذِي لَهُمْ»**[4].

وقد أعلن رسول الله ﷺ أكثر من مرة أن حب الأنصار من الإيمان وقد روي عنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ جَبْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَاً قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«آيَةُ الْمُنَافِقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ، وآيَةُ المُؤْمِنِ حُبُّ الأَنْصَارِ»**[5].

---

(1) الحائط: البستان.

(2) الزيادة في طبقات ابن سعد (8/ 150، 151)، والقصة كاملة في المحبَّر (96)، وأنساب الأشراف (1/ 459)، وانظر أزواج النبي ﷺ للصالحي، وأُسد الغابة (2/ 257) والإصابة (8/ 103).

(3) رواه: الترمذي/ كتاب: المناقب عن رسول الله ﷺ/ باب: في فضل الأنصار وقريش/ برقم: (3842).

(4) رواه: أحمد/ كتاب: باقي مسند المكثرين/ باب: مسند أنس بن مالك/ برقم: (12189).

(5) رواه: مسلم/ كتاب: الإيمان/ باب: الدليل على أن حب الأنصار من الإيمان/ برقم: (108).

وقال ﷺ: «**إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ فِي الأَنْصَار**»، لكن ورد عنه ﷺ أنه قال: «**أَنَا أَكْرَهُ غَيرَتَهُنَّ، إِنِّي أَكْرَهُ غَيرَةَ الأَنْصَار**».

وقد قال ﷺ لأبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه في بيت عائشة: «**إِنَّ الغَيْرَى لا تُبْصِرُ أَسْفَلَ الوَادِي مِنْ أَعْلاَهُ**»، رحم الله رجال الأنصار، ونساء الأنصار، وأبناء الأنصار، ومن يحب الأنصار، وحشرنا معهم في خير دار!!.

obeikandl.com